

www.kotobarabia.com

آية جيم

حسن طلب



www.kotobarabia.com

ایچ

شعر

حسن طلب

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أى جزء من
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أى
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من
كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة
للمؤلف أو ناشره طبقا للاتفاقيات السارية.

لوحة الغلاف مهداة من الفنان : عمر جهان

الإخراج الفنى : الحبيبة حسين

إلى عشر الجيمات والجمية
لا المتجيمات والمتجيمية
ع. ط

ليست العربية ، منذ الآن ، إلا لغة الجيم
وليست الجيم إلا جماع أجروميتهـا .

« الحرفُ يَسْرِي حَيْثُ الْقَصْدُ :

جِيمٌ : جَنَّةٌ

جِيمٌ : جَجِيمٌ »

(النَّفْرَى)

هذه :

نظريَّة في الجيم
لحمتها : التَّجِيمُ
والسَّدى : التَّجِيمُ
فهى مُجَسِّمُ التَّجْرِيدِ
حينَ تَجَرَّدُ التَّجْسِيمُ

أَعُوذُ بِالشَّعْبِ مِنَ السُّلْطَانِ الْغَشِيمِ
بِاسْمِ الْجِيمِ

السورة الأولى

الجيم ترجح

السورة الأولى

الجيم ترجح

الجيمُ تاجُ الأبجديةِ
وهي جَوْهرَةُ الهَجَاءِ
جُمَانَةُ اللُّهجاتِ
أو مَرَجَانَةُ الحاجاتِ

أجروميَّةُ الهَزَجِ
ارْتِجَالُ
جَرٌّ بِالْمَجْنُثِ هَجْهَجَةُ الرَّجَزِ

الْجِيمُ جُرْأَةٌ مِنْ عَجَزٍ
وَالْجِيمُ خِنْجَرٌ مِنْ نَجِيرٍ
إِنَّهَا
حَجَرٌ تَفْجَرُ
فَوْقَ إِسْفَنْجٍ تَحْجَرُ

إِنَّ جُلَّ الْجِيمِ يُوجَدُ فِي الْبَيَاضِ الْجَمِّ :
أَبْيَضَ مَا تَحْيَىءُ الْجِيمُ إِنْ جَهَرَتْ
وَأَجْهَرَ مَا تَحْيَىءُ الْجِيمُ إِنْ رَهَجَتْ
وَأَزْهَجَ مَا تَحْيَىءُ الْجِيمُ إِنْ هَجَرَتْ

وَأَهْجَرَ مَا تَحْيَىءُ إِذَا تَحَنَّنَتْ الْمَجْيَىءُ
كَأَنَّهَا زُجِرَتْ
فَمَا أَزْدَجَرَتْ
وَلَكِنْ زَاوَجَتْ بَيْنَ الشُّجَا وَالْجَاشِ
وَاشْتَجَرَتْ

فَأَدْرِجْ فِي سِجِلِّ الْمَعْجَمِ :

الثَّلْجُ اللَّجِينُ الْجَوْذُورُ الْجَعَةُ الْمِزَاجُ
الْجُلُنَارُ النَّرْجِسُ الزَّرْجُونُ جِلْبَابُ الزَّوْاجِ
الْجَاشِرِيَّةُ وَالْيَلَنْجُوجُ الْأَرَنْدُجُ وَالْبِجَادُ الْحَاجُ
تَرْجِيَّةُ الشُّجُونِ الْجَذْجَذُ الدُّجْرُ السَّرَاجُ
الْجَوْحُ وَالذِّيْبَانُجُ وَاجْهَةُ السَّجْنَجَلِ وَالزُّجَاجُ
التَّدْرِجُ الْجَادِيُّ فَوْجُ جَمَاعَةِ الْحُجَّاجِ

ثم جميع ما يجرى على المنهاج

من جبر

وجرجير

وجمار

وجميز

ومسجد

فالجميع تجربة التجاوز والتجذد
الجميع تزويج النفس للزبرجد

الجيم عسجد
والجيم جاهزة لتسجد

فالجيم من جدّة وموجدّة
وجالسة كساجدة
وعاجلة كآجلة

وبعض الجيم جعجعة مُرجعة
وفاجعة كنا جعة
وواجهّة كهاجعة
وجائيّة كراجعة

وإنّ الجيم جذر جامد
يُجزى بأجر مجاهد
جاء الحواجز والنُّجود
من الضُّجيج
إلى الضُّجر

فَأَجَاءَهُ جَرَسُ الْجَسَارَةِ لِلْجُسُورِ
تَجَسَّدَتْ جِيمُ الْجَزِيرَةِ
فِي الْجَزَرِ

فَاسْتَدْرَجَتْهَا جِيمُ :
رَجَّ يَرْجُ رَجَاءً

عَبَّرَ أَجْوَارَ الْمَجَازِ
تُحَرَّدَتْ جِيمُ الْجَدَا
عَنْ جِيمِ يَسْتَجِدِي
وَعَنْ جِيمِ الشَّجَا جِيمُ الشُّجْرِ

فَتَجَانَفَتْ جُمْلُ
وَجَدْتُ لَهْجَةً
جَسَّ السَّفَرِ جَلُ جِيمِهِ
فَإِذَا بِجِيمِ الزَّنَجِيلِ تَفَلَّجَتْ
وَقَبَّرَجَتْ جِيمُ النَّجِيلِ

وكان أن جُلِبَتْ لجيم ما
جِبَلَّتْها الجديدة :
جَنَّبَ جَالِيَّةَ الْأَجَانِبِ
وَالْأَعَاجِمِ
عَجَّتِ الْأَجَامُ بِالْأَجِيَامِ

أُدْرَجَ فِي السَّجِلِّ :

المنجنيزُ النَّورُجُ الْفَالْوَذُجُ النَّجْفُ الْبِلَاجُ
النَّارَجِيلُ الْجَوْسَقُ السَّيْجَارَةُ الْجَبْخَانَةُ الزَّارُجُ
الْجَوَالِيْقُ الْجَرَامُ الْبَنْجُ أَجْهَزَةُ الْعِلَاجِ
الْأَجْزَخَانَةُ السَّرَجِينُ جُزْءُ الْأَوْكْسِجِينِ الصَّارُجُ
إِجْرَاءَاتُ تَشْجِيعِ التَّجَارَةِ جَوْدَةُ الْإِنْتِاجِ
جَلْفَطَةُ الْبَوَارِجِ تَكْنُولُوجِيَا الْمَجْلَخِ الْمِيرَاجُ
جُرْنَالُ الْخَوَاجَةِ وَالْأَنَاجِرِ وَالطَّنَاجِرُ وَالْجَرَاجُ
وَجُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ التَّسْجِيلُ وَالْإِدْرَاجُ

كالجَازِ والجِصِّ
الجَنِيِّ الجَمْرِكِ
الزَّنَجِيرِ والمَكْيَاجِ

رَهَجٌ هِيَ الْجِيْمُ الْجَدِيْدَةُ
إِنهَا الْجِيْمُ الَّتِي :
جَعَلْتُ تَجْدُ لِكُنَى تَجْدُ
فَالْجِيْمُ أَجْرُ الْمُجْتَهِدِ

الْجِيْمُ جُبُّ الْأَجْنَبِيِّ
الْجِيْمُ جُحْرُ الْأَعْجَمِيِّ
الْجِيْمُ جُرْنُ الدَّارِجِ اللَّهْجِيِّ :

جِيْمٌ تَأَجَّجَ
اتَّجَهَتْ لَجِيْمٍ تَفَرَّجَ
امْتَرَجَتْ بِجِيْمٍ تَبَرَّجَتْ
انْدَجَتْ بِجِيْمٍ تَلَهَّجَتْ

الجِيمُ اتجَاهُ لا متزاجٌ في اندماجٍ
بانسجامٍ

الجِيمُ جِرْيَالُ
وناجُودُ
وجَامُ

والجِيمُ سَرْجُ
أوجَوَادُ
أولجَامُ

الجِيمُ جِيمُ الجَذْرِ
جَذْرُ الجَهْرِ
جَهْرُ الهَجْرِ
هَجْرُ الجَزْرِ
جَزْرُ الزَّجْرِ
زَجْرُ السَّجْرِ

سَجَرُ الْجَوْرِ
جَوْرُ الْجَبْرِ
أَيُّ جَبْرٍ اجْتَنَابِ الْجَبْرِ
لَا تَجْدِي مُسَاجَلَةً
جَوَارَ سِجَالِهَا

الْجِيمُ رَاجِحَةٌ
بِجَلَادِهَا وَجِدَالِهَا

الْجِيمُ جَارِحَةٌ
كَأَنَّ الْجَمْرَ فِي أَرْجَالِهَا



السورة الثانية

الجيم تنجح

السورة الثانية

الجيم تنجح

هذه هي سِمَطُ الدَّهْرِ
إنها آيةٌ سيختصُّمُ حولها الناسُ
كما لم يختصُّمُوا من قَبْلُ
وسيقولُ في تأويلها النِّقَادُ
ما شَيْءٌ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

جِيمٌ جَمَزَتْ أَمْ جِيمٌ بَجَمَتْ ؟
جِيمٌ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
تَجَحُّ وَتَجَارُ

جِيمٌ كَالْجُلُوزِ الْأَعْجَرِ
وَجُهَادَاها :

إِجْهَاضُ الْجِيمِ الْمَسْجُونَةِ
بَيْنَ الْجَامِعِ وَالْمَتَجَرِّ
أَمْ جِيمٌ تَتَهَجَّى وَتُجَاهِرُ :
جِيمٌ تَتَفَجَّرُ !؟

سَيَقُولُ قَوْمٌ :
إِنهَا آيَةٌ بَيْنَةُ الْاِفْتَعَالِ
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى اسْتِعْرَاضٍ لُغَوِيٍّ
لِمَهَارَةِ اللَّعِبِ

وهذا قولُ مردودٌ عليه
فاللعبُ عند نفرٍ من الفلاسفةِ الْعِظَامِ
مَبْدَأُ جَمَالِيٍّ مِّنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يَقُولُ « فِرْدَرِيك شِيلِر » فِي نَصِّ رَفِيعٍ لَهُ

حول التربية الجمالية للإنسان
ما يمكن أن يُترجم على هذا النحو :

جيمٌ لعلم الجفْرِ
كالزُّنْجُفْرِ مُوجِزَةٌ
لأنَّ وِجَارَهَا كَوِجَائِهَا
جيمٌ لإنجازِ الحوائِجِ في جِيمِ الجذبِ
أو إزْجَائِهَا

جيمٌ لتمجيدِ النماذجِ
كلُّ جيمٍ أنجَبَتْ جِيميْنِ من جَرَائِهَا
جيمٌ لتجويدِ البَرامِجِ

أَسْجَحَتْ

فتمر جَحَتْ جِيمانِ من جَاموسِهَا

وَجَرَائِهَا

جيمٌ لَسَجْنِ الجِيمِ في أَجْزَائِهَا

هَذَا عَنِ اللَّعِيبِ

أَمَّا الْاِفْتِعَالُ

فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ لَشَاعِرٍ حَقِيقِيٍّ أَنْ يَخْجَلَ مِنْهُ
مَنْذُ أَنْ افْتَخَرَ « ذُو الرُّمَةِ » بِقَوَافِيهِ فَقَالَ :

وَشَعِرٌ قَدْ أَرَقْتُ لَهُ غَرِيبٌ	أُجَنَّبُهُ الْمَسَانِيدَ وَالْمَحَالَا
فَبِتُّ أَقِيمُهُ وَأَقْدُ مِنْهُ	قَوَافِي لَا أَعُدُّ لَهَا مِثَالَا
غَرَائِبٌ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أَفْقٍ	مِنَ الْآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالَا

وَسَيَقُولُ قَوْمٌ آخَرُونَ :

إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ

مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ عُنْوَانِ كِتَابِ تِرَاثِي قَدِيمٍ

هُوَ « كِتَابُ الْجَيْمِ »

وَهَذَا قَوْلٌ مَرُودٌ عَلَيْهِ أَيْضًا

إِذْ كَانَ الْأَوَّلَى بِالْاِسْتِيْحَاءِ

كِتَابُ تِرَاثِي آخَرُ أَبْعَدُ شَهْرَةً

هو « كتاب العين »
الذى ورد فيه ما يمكن التعبير عنه

بالكلمات الآتية :

جيماؤكم منجاتكم
فَتَجْهَزُوا لِنَجَاتِكُمْ
من جَائِحَاتِ جُنَاتِكُمْ
جيماؤكم جَنَاتِكُمْ وَجَنَاتِكُمْ
جيماؤكم مَرَجَاتِكُمْ خَلَجَاتِكُمْ حُجْرَاتِكُمْ
جيماؤكم جَامَاتِكُمْ جَرَّاتِكُمْ جَدَّاتِكُمْ زَوَاجَاتِكُمْ
فَاخْرُجُوا بَيْنَ الْجَرَاكِ
وَهَجُّوا جِينَاتِكُمْ

وربما رأى فريق ثالث
أنَّ حرف الجيم
يوفر مقداراً من المفردات

أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوفِّرَهُ أَيُّ حَرْفٍ آخَرَ

وَهَذَا قَوْلٌ بِالْغُرْعَةِ

إِذْ أَنَّ الْمِيمَ

وَالْأَلِفَ

وَالدَّالَ

وَالثَّاءَ

حُرُوفٌ طَبِيعَةٌ وَأَسْرَةٌ

وَيَسْتَطِيعُ أَيُّ مِنْهَا أَنْ يُوفِّرَ مَا تَوَفَّرَ الْجِيمُ

أَوْ يَزِيدُ

وَسِيرَى النَّاسُ مُصَدِّقًا مَا أَقُولُ

حِينَ أَخْصُ كُلَّ حَرْفٍ

مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْأَلِفَةِ الدَّافِتَةِ

بِأَيَّةٍ مُخْلِصَةٍ خَالِصَةٍ

فَتَبَيَّنَ لِي بِذَلِكَ آيَاتُ خَمْسٍ

لِحُرُوفٍ خَمْسَةٍ

وَيَكْتَمِلُ أَمَامَ عَيْنِي

رَسْمٌ مَحْبُوبٍ

جَيْمٌ مِنَ الْوَجْدِ أُمُّ جَيْمٍ مِنَ الْأَرْجِ

تَرْجَرَتْ بَيْنَ جَيْمِ الْمَوْجِ وَاللَّجَجِ ؟

وَجَرَّجَرْتَنِي إِلَى جَيْمٍ مُدَجَّجَةٍ

وَجَرَّعْتَنِي أُجَاجَ الْجَيْمِ فِي الشُّجِ

فَأُجَجْتُ بَيْنَ جَنْبَيَّ الْجَوَى ، وَجَرْتُ

عَلَى جَنَانِي بِسَجْسَاجٍ مِنَ الْوَهَجِ

جَيْمٌ سَجِيَّتُهَا غُنْجٌ ، وَيُعْجِبُنِي

مَا فِي مَحَاجِرِهَا النَّجْلَاءِ مِنْ دَعَجٍ

فَجَنِّبْنِي وَجِيبَ الْجَيْمِ ، وَأَنْبَجِسِي

مِنْ فُجْوَةِ الْجَفْوِ يَا جَيْمًا مِنَ الْفَرَجِ

لَنْ يَمْلِكَ الْمُتَطَفِّلُونَ إِزَاءَ ذَلِكَ

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا :

لقد وقع « حسن طلب »
في غرام فتاة جديدة يندأ اسمها
بحرف الجيم
ولن يرد على خواطرهم الكلية العلية
إلا أسماء من قبيل :

جميلة

جيهان

جورجيت

جوزفين

جوليت

ولسوف أضحك من هذه الأسماء

ملاء قلبي

كما سأضحك من كل التفسيرات السابقة واللاحقة :

جيم حجناء وجيم جباء

وجيم بجرأ وجيم عجرأ

وَجِيمٌ جِيمَةٌ

مَنْ دَخَرَ جِيمَ الدَّجِّ

عَلَى جِيمِ الْحَجِّ ؟

وَمَنْ جَعَلَ الْجِيمَ مُفَاجَأَةً

وَأَهَازِجَ جُرَافِيَّةً ؟

وَقَدْ يَقُودُنِي الضَّحِكُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السُّخْرِيَةِ

فَأَقُولُ فِي نَفْسِي ، وَلَكِنْ بِصَوْتٍ عَالٍ :

كَيْفَ لَمْ يَفْطِنَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَيُّهَا الْمَفْسُورُونَ الْعَبَاقِرَةُ

إِلَى أَنَّ أُغْتِيَ أَمْرَاضُ اللُّغَةِ

قَدْ أَصَابَ حَرْفَ الْجِيمِ

إِصَابَةً بِالْغَةِ فِي الصَّمِيمِ

بَشْكَلٍ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَيْ حَرْفٍ آخَرَ

مِنْ زَمَلَائِهِ فِي الْأَبْجَدِيَّةِ

فَهُوَ فِي مِصْرَ

حرفٌ غريبٌ مُستضعفٌ
تَوَزَّعَتْ تِرْكُتُهُ الصَّوْتِيَّةُ
بَيْنَ الـ G الإنجليزِيَّةِ
وَالدَّالِ الصَّعِيدِيَّةِ

جِيمٌ مِنَ الدَّيْمُجُورِ
جِيمُ الْجَنَادِبِ فِي الْجَوَائِبِ ثُمَّ
وَالْجُرْدَانُ أَخْرَجَهَا الْفُجُورُ
مِنَ الْجُحُورِ
إِلَى الْحُجُورِ
فَجَسَتْ نَوَاجِذُهَا عَلَى جَذِّ الْجُدُورِ
جِيمٌ مِنَ الزَّنَجَارِ فِي الْجَنْزِيرِ

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ
فَقَدْ سَطَطَ الْكَافُ الْفَارِسِيَّةَ عَلَى حَرْفِ الْجِيمِ
وَفِي الشَّامِ وَالْخَلِيجِ

وَقَعَ فَرِيصَةً سَهْلَةً لِّتَبَلُّلِ الْأَلْسِنَةِ
عَلَى حُدُودِ الشَّيْنِ وَالْيَأْسِ
أَمَّا فِي دَوْلِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ
فَقَدْ أَصْبَحَ فَرَنْسِيًّا
أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحَ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ

لَا جُرْمَ فِي تِلْكَ الْعُجَالَةِ
مَنْ جَعَلَ جِيمَ الْعَجْزِ جَاحِظَةً
كَجِيمِ الْفَرْجِ
أَوْ جِيمِ الْجَهَالَةِ

ثُمَّ كَيْفَ لَمْ تَفْطِنُوا
أَيُّهَا الْأَدْبَاءُ الْفَصَحَاءُ
إِلَى أَنَّهُ حَتَّى فِي التَّرَاثِ الْفَصِيحِ
لَمْ يُضْطَهَدْ حَرْفٌ مِثْلَهَا اضْطَهَدَتْ الْجِيمُ

وَالْأَفْدُلُونِ
أَيُّهَا الشَّعْرَاءُ النَّحَارِيرُ
عَلَى جِيْمِيَّةٍ مُحْتَرَمَةٍ
فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ
مِنْ « الْأَفْوَه الْأَوْدِيَّ »
إِلَى « الْأَفْوَه الطُّهْطَاوِيَّ »
بِاسْتِثْنَاءِ جِيْمِيَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ
أُولَاهُمَا جِيْمِيَّةُ « ابْنِ الرَّومِيِّ » :
(أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ)
وَالثَّانِيَةُ جِيْمِيَّةُ « ابْنِ الْفَارِضِ » :
(لَا خَيْرَ فِي الْحَبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهْجِ)
فَتَشَوْا إِنْ شِئْتُمْ
فِي شَعْرِ « امْرِئِ الْقَيْسِ » وَ « الْفَرَزْدَقِ »
وَ « الْمُتَنَبِّئِيِّ » وَ « أَبِي الْعَلَاءِ »
وَلَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
أَنْ تَشْكُرُوا لِهَذِهِ الْآيَةِ

أَنَّهَا أَضَافَتْ إِلَى تَرَاثِ الْعَرَبِيَّةِ
جِيمِيَّةً ثَالِثَةً مَعْتَبَرَةً

جِيمِي أَنَا جِيمُ الْوَشِيحَةِ
لَيْسَتْ كَجِيمِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْخُدُوجِ
أَوْ الْهُوَادِجِ
لَا وَلَا جِيمِي كَجِيمٍ مِنْ «جُهَيْنَةَ»
و«الْبَرَاكِيمِ»
لَا وَلَا جِيمِي كِ «جَعْفَرٍ»
أَوْ «خَدِيحَةَ»
جِيمِي مُدْمَلَجَةٌ الْعَجِيزَةِ
أَوْ مُزَجَّجَةُ الْحَوَاجِبِ
إِنَّهَا جِيمٌ خَدَلَجَةٌ بَهِيَجَةٌ
جِيمِي مُنَاجَاةٌ
وَهَمْلَجَةٌ

وجندلة
وأبراج مُحَدَّرَجَةٌ
وزيعة

ولعلَّ ما قِيلَ عن الشَّعْرِ
يَصْدُقُ بِقَصِّهِ وَنَصِّهِ
على القرآنِ الكريمِ
فَلَيْسَ مَا
كَرَّمَ القرآنُ حروفاً كثيرةً
ليست الجيمُ من بينها
كَرَّمَ الصادَ
والقافَ
والنونَ

وكذلك الألفُ واللامُ والراءُ
ولكنَّ أحداً لا يعرفُ على وجهِ اليقينِ
لَمْ غَبَنَ الجيمَ حقَّها

وهى التى تَرْمِزُ إلى رُكْنِ إسلاميٍّ ركينٍ
أَلَا وهو الحَجُّ ؟!

جِيمٌ وَمُرْجَةٌ

وْخَارِجَةٌ

وَنَجْمٌ

جِيمٌ تَجَدَّدَ جِلْدُهَا جِدًّا

وَجِيمٌ تَسْتَجِمُّ

جِيمٌ

وَجُمُجْمَةٌ

وَجَزْمٌ

جِيمٌ لَهَا جَبَرُوتُهَا :

جِلْدٌ

وَتَجْرِيمٌ

وَرَجْمٌ

جِيمٌ وَلَاهِجَامٌ وَحَجْمٌ

على أية حال
ليست الجيُم بأقلَّ من الصادِ والقافِ في شيءٍ
الصادُ مثلاً تقولُ :

الصَّلَاةُ

بينما تذهبُ الجيُمُ
إلى ما هو أبعدُ من حدودِ العِبادةِ العُلُقُسيَّةِ
فتقولُ :

الجهادُ

أما القافُ

فتمضي على الطريقِ نَفْسِها
مُكْرَسَةً طاقاتها لخدمةِ الطُقوسِ
فتقولُ :

القيامُ

لكنَّ الجيُمُ
وهي التي تُقدَّسُ الإنسانَ
وتعشِّقُ العدالةَ
لا تُشدُّ إلا على الجزاءِ

مهما وقعَ بينها وبينَ الأطرافِ الأخرى
من ضَغِينَةٍ وَجَفَاءٍ

هل الجيمُ تُجْفَى وتُجْفَوُ؟
أَجَلْ

كُلُّ جِيمٍ جَنَتْ جِيفَةٌ تُجْتَوَى
وَجَفَاءٌ يَجْفُ

فكيف يُجَافِعُ بالجيمِ جَلْفُ؟
وهل يُسْتَجَادُ من الجيمِ وَجْفُ؟
أَجَلْ

كُلُّ جِيمٍ إِذَا جَشَجَتْ
جَلَحَ الْجَذَبَ جَرَفُ
فكيف يَجُوعُ مع الجيمِ جَوْفُ؟

وَإِذَا مَا تَرَكْنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ
إِلَى مِيدَانِ الْمَعَانِي الْعَامَّةِ
أَلْفَيْنَا الْحَقَائِقَ نَفْسَهَا تَقْرِبُنَا
خُذْ مَثَلًا حَرْفَ الشَّيْنِ

إنه يشمّر عن ساعد الجد ويقول :

شُيُوعِيَّة

بينما تَتَمَسَّكُ الجِيمُ بِرَحَابَةِ المنهجِ

فتقول :

جَدَلِيَّة

وَهِيَ لَا تَكْتَفِي بِهَذَا الْقَوْلِ

بَلْ تَشْرَعُ فِي تَطْبِيقِهِ عَلَى نَفْسِهَا

بِمُنْتَهَى الْمَوْضُوعِيَّةِ

فحِينَ تَجِدُ أَنَّ جِيمَ الْجَلَادِ

قَدْ بَسَطَتْ سُلْطَانَهَا الطَّاعِي

عَلَى مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ بِأَسْرِهَا

تَرْصُدُ لَهَا جِيمَ الْجُمَاهِيرِ

وَتَجْلِسُ عَلَى مَقَرَّةٍ لِتَرْقُبَ الصَّرَاعَ

وَهِيَ تَتَرَنَّمُ قَائِلَةً :

الْجِيمُ حَنْجَرَةُ الْجُمَاهِيرِ الَّتِي خَرَجَتْ

لِإِجْلَاءِ الدِّيَاخِيرِ الَّتِي هَاجَمَتْ

وَوَجَدَانِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ رُجْحَانِ الْمَجَاعَةِ

أَيْنَ جَيْمُ الْجَبْنِ مِنْ جَيْمِ الشُّجَاعَةِ ؟

أَيُّ جَيْمٍ تَسْتَجِيرُ مِنَ الدُّجَى ؟

— جَيْمُ الْحِجَا

وَبَأَى جَيْمٍ يُسْتَجَارُ مِنَ الْوَجَى ؟

— جَيْمُ ارْتَحَى

وَلِنَأْخُذْ حَرْفًا آخَرَ غَيْرَ الشَّيْنِ

وَلِيَكُنِ الثَّاءُ

تَتَحَدَّثُ الثَّاءُ عَنِ الْإِثْمِ

لَكِنَّ الْجَيْمَ تُصَفَّى الْمَعْنَى مِنَ الدَّنَسِ

وَتُنْغَمُ اللَّفْظَةَ فَتَقُولُ :

الْجَرِيرَةَ

وَحِينَهَا تَصِلُ الثَّاءُ إِلَى أَقْصَى عَنُقُومِهَا

تَقُولُ : الثَّوْرَةَ

لَكِنَّ الْجَيْمَ

لأنها أكثر عاطفية ودفناً
ولأنها إنسانية إلى أبعد حدٍّ
تقول :

الجيشان
فالبركان قد يثور
لكنه لا يجيش
وكذلك الثور

الجيم الجُعرانية
جابهت الجيم السنجابية
فانبعثت جيم الأيديولوجية
وتوجست الجيم الجناء
فما جدوى جيمين هما :
جيم الشجب
أو الجيم الجيلاتينية ؟ !

هذا من ناحية لغوية بحث

أَمَا مِنَ النَّاحِيَةِ التَّارِيخِيَّةِ
فَإِنَّ الثَّوْرَةَ الَّتِي تَزْعُمُهَا النَّأُ
لَا تَزَالُ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْجِيَمِ
حُلُمًا بَعِيدًا بَعِيدًا

لِجِيَمٍ مِنَ الدَّجَنِ أَنْ تَرْجَحَنَّ
وَلِي أَنْ أُجْرَدَ شَجَوِي
وَأَجْنَحَ بِالْجِيَمِ
لِي أَنْ أُجَنَّ
وَأَجْلُوَ هَذَا الْمِجَنِّ

نَحْنُ نَعِيشُ مَا زِلْنَا فِي عَصْرِ الْجِيَمِ
وَسِيْمَرُ وَقْتُ طَوِيلٌ طَوِيلٌ
قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ الْجِيْمِيَّةُ الصَّعْبَةُ
بَعْدَ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى تَمَامِ نَضْجِهَا
وَأَخَذْتَ شَمْسُهَا فِي الْأَفْوَلِ
وَهَذَا بِالضَّبْطِ

هو ما أدركته عامة الشعب بِبَصِيرَتِهَا الْحَيَّةِ
وَعَبَّرَتْ عَنْهُ بِصِيَاغَةٍ مَجَازِيَّةٍ رَفِيعَةٍ
تَقُولُ الْعَامَّةُ حِينَ تَصِفُ بُؤْسَ الْوَاقِعِ :

« الْحَالَةُ جِيم »

وَتَكْمُنُ دِقَّةُ هَذَا التَّعْبِيرِ وَشُمُولِيَّتُهُ
فِي كَوْنِهِ قَابِلًا لِلانْتِقَالِ

مِنْ وَصْفِ الْأَحْوَالِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ الْمُرْتَدِّةِ
إِلَى وَصْفِ الْأَحْوَالِ نَفْسِهَا فِي مَجَالِ الثَّقَافَةِ
فَإِذَا سَأَلْتَ سَائِلًا عَنْ حَالِ الشَّعْرِ الْآنَ
جَازَ لَكَ أَنْ تَقْتَبِسَ تَعْبِيرَ الْعَامَّةِ ، فَتَقُولَ :

« الْحَالَةُ جِيم »

فَذَلِكَ « زَيْدٌ » أَوْ « عُيَيْدٌ »

— يَمُنُّ لَا تَزِيدُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّعْرِ
عَنِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَوْمِكُرُونِ الْيُونَانِيِّ
أَوِ الدَّبْلِيُو الْإِنْجَلِيزِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ
وَبَيْنَ الْجِيمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى —

هو الذى يَتَقَلَّدُ الأنواطَ ويغشى المَهْرَجَاناتِ
وَيُسَوِّدُ بَيَاضَ الصُّحُفِ والمَجَلاتِ
وَيُبَيِّضُ سَوَادَ الإِذَاعَةِ والتلفزيونِ
فَأَيُّ حَيْفٍ
وَأَيُّ قَرَفٍ
وَأَيُّ رِجْسٍ !

الرجسُ جاءَ بجيمِهِ السَّيِّئَةِ
ليَجْرِبَ الإِدْلَاجَ فى أَوْدَاجِكُمْ
وَيَحْيُسَ فى أَحْرَاجِكُمْ
بالأَرْجُلِ اللَّزِجَةِ
فَتَجَنَّبُوهُ وَجَاهِدُوا عِوَجَهُ
وَتَجَلَّدُوا وَتَشَجَّعُوا
وَتَحْشَمُوهُ وَوَاكِهُوا
لَا تَتَرَاكِعُوا دَرَجَةً

لِنَعُدَّ إِلَى الثَّاءِ كَرَّةً أُخْرَى
لَكَيْ نَصْفَقَ لَهَا بِصَدَقٍ وَحَرَارَةٍ
وَقَدْ تَفَتَّقَتْ عَبَقَرِيَّتُهَا عَنْ مُصْطَلَحِ الْأَنْثَى
وَكَادَتْ بِهَذَا الصَّنِيعِ الْمُبْتَكِرِ
أَنْ تَسْحَبَ الْبِسَاطَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِ الْجِيمِ
غَيْرَ أَنَّ الْجِيمَ لَمْ تَكُنْ لَتَقِفَ مَكْتُوفَةً الْيَدَيْنِ
إِنَّمَا عَلَى الْفَوْرِ تَقْبَلُ التَّحْدَى
فَتَقُولُ :

الرَّجُلَ

وَمِنْذَ تِلْكَ اللَّحْظَةِ
لَمْ تَصْبَحْ لِثَاءِ الْأَنْثَى قِيَمَةً
بِدُونِ جِيمِ الرَّجُلِ
وَالْعَكْسُ أَيْضًا صَحِيحٌ

سَجَبَتِ الْجِيمُ سُجُوءًا
وَجَبَّ الْمِعْرَاجُ فِي جَوْ مِنْ الْجِيمِ عَلَيْنَا
إِنَّ لِلْجِيمِ لَجُوءًا

دَجَتِ الْجِيمُ دُجْوًا
لَيْسَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْجِيمِ
إِلَّا خَلَجَاتُ جِدِّ جِيَاءٍ وَنَجْوَى
فَلَمَّاذَا أَوْجَعْتَنِي الْجِيمُ تَجْرِجًا
وَهَجْوًا؟!

وَيَذْكُرْنَا ذَلِكَ بَبْقِيَةِ الْحُرُوفِ
حِينَ تَعْرِضُ لِلْعَلَاقَةِ الْخَاصَّةِ
بَيْنَ الْأُنْثَى وَالرَّجُلِ
فَالِهَاءُ
لَأَنَّهَا كَالثَّاءِ تَعَشُّقُ الثُّنَائِيَّاتِ
تَضَعُ تِلْكَ الْعَلَاقَةَ
فِي تَنَاقُضٍ مُبَاشِرٍ مَعَ الْعَقْلِ
فَتَقُولُ : الْهَوَى
أَمَّا الْعَيْنُ
فَتَهْتَمُّ فَقَطُّ بِالْجَانِبِ الْعُضْوِيِّ فِي الْمَوْضُوعِ
فَتَقُولُ : الْعِشْقُ

بينما تميلُ الغينُ إلى تصويرِ المعاناةِ

فتقولُ : الغَرَامُ

وبموهبةِ أبجديةِ فذةٍ

تُمسِكُ الحاءُ في حرفينِ اثنينِ

بكلِّ ما أرادتِ الحروفُ السابقةُ

أن تشيرَ إليه في حروفٍ كثيرةٍ

ولكنْ أُنِيَ للحاءِ

بشكلِها المجوفِ العقيمِ

أن تُجارىِ خصوبةَ الجيمِ

وقد استدارَ بطنُها كالمرأةِ الحبلِ

وانطوىَ هناك في المركزِ

على نقطةِ يتيمةٍ كالخليةِ الأولى

للجنينِ الحيِّ ؟!

إن حاءَ الحبِّ

لا تملكُ إلا أن تركعَ بهيبةٍ وخشوعٍ

أمامَ جيمِ الجنونِ

ولأنَّ مُصْطَلَحَ الجنونِ
لَهُ إِحَالَتُهُ الرُّوحِيَّةُ
وِظْلَالُهُ العَذْرِيَّةُ والصُّوفِيَّةُ
فَلَمْ يَفُتِ الجِيمَ أَنْ تَبَّهَ
إِلَى البُعْدِ الحَسِّيِّ فِي العِلَاقَةِ

فهي تقول :

الجسم

ثم تخصَّصُ أَكْثَرَ فتقول :

الجسد

ثم تعودُ لِتَعْمَمَ وتربطُ فتقول :

الجنس

وبذلك فهي لا تتفوقُ فقط على مِثْلَاتِهَا من الحروفِ
ولكنْ تتفوقُ أَيضاً على تاريخِهَا الشَّخْصِيِّ
وتهدِّمُ مذاهِبَ وَتِيَّارَاتٍ كَثِيرَةً مُتَخَلِّفَةً
حولَ العِلَاقَةِ بَيْنَ المَرْأَةِ والرجلِ

الجِيمُ جَائِيَةٌ عَلَى عَجَلٍ

الجِيمُ جَارِيَةٌ

بِجِيمِ الْخَنَسِ جَارٌ مُجُونٌ رِجْلَيْهَا

عَلَى إِجْرِيَةِ الرَّجُلِ

فَجَرَى إِلَى جِيمِ الْجَمَاعِ

الجِيمُ تَزْوِيجٌ إِلَى أَجَلٍ

الجِيمُ زَرْجَنَةُ الْجَمِيلَةِ

وَهِيَ تُجْفَلُ عَنْ مُضَاجِعِهَا

اسْتِجَابَةٌ جَارَةٌ لِلْجَارِ

بَرْجَسَةٌ جُنُوبُ الْجِدَارِ

وَجَنْدَلُ الْأَحْجَارِ

هَرْجٌ

بَيْنَ جِيمِ الْمَرْجِ وَالْجَبَلِ

الجِيمُ زَمْجَرَةُ النَّجِيعِ

وَبَهْجَةُ الْجَذَلِ

خُلاصَةُ الْأَمْرِ
 أَنَّ الْجِيمَ لَيْسَتْ مَجْرَدَ حَرْفٍ مَا
 فِي أَبْجَدِيَّةٍ مَا
 بَلْ هِيَ أَبْجَدِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا
 إِنَّهَا سِرُّ الوجودِ وَكَمَالُهُ الشَّخْصِيُّ
 ذَلِكَ أَنَّ الوجودَ جِيمٌ بِطَبْعِهِ
 فَهِيَ هَاتِ لَشَيْءٍ
 أَوْ لِكَائِنٍ
 أَوْ لَشَخْصٍ
 بِغَيْرِ فَضْلِ الْجِيمِ أَنَّ يُوجَدَ
 فَلْتَخَضَعُوا إِذَنْ لِقَانُونِ الْجِيمِ
 لَا تَقُولُوا الْكَيْنُونَةُ
 بَلِ الوجودُ
 وَلَا الْبُكَاءُ
 بَلِ النَّشِيجُ
 وَلَا أَتَى

بل جاء
ولا يعدو

بل يجرى
ولا حسناً

بل جميلاً
ذلك أن كلَّ عبارةٍ

بل كلَّ كلمةٍ

بل كلَّ حرفٍ

لا يُفْلِتُ مهما حاولَ من صِبْغَةٍ جِيميَّةٍ كامنةٍ

ولكنِّي تُصدِّقوني

تأملُوا جِيمَ البياضِ

وتذوِّقُوا جِيمَ التَّيِّذِ

واستنشِقُوا جِيمَ الهَوَاءِ

وانعمُوا بجِيمِ الحرِّيَّةِ

واستشرِفُوا جِيمَ المُطَلَقِ

فهاهنا

تَكْمُنُ عَبْقَرِيَّةُ الْجِيمِ الحَقَّةُ
التي تحتاجُ بدورها
إلى عبقريةٍ واحدٍ
من فِحَالَةِ الشُّعْرَاءِ

ليسَ للْجِيمِ من مُهْجَةٍ غَيْرِ مُهْجَتِهَا
كَيْ تُنَاجِزَ من يَرْتَجِي
شَجَّ جَبْهَتِهَا
إِنَّمَا تُسْتَجِيرُ بِأَجَانَةٍ من أَجَاجِينِهَا
حَيْثُ تُجْتَرُّ أَوْجَاعُهَا
ليسَ من مَنَجَمٍ تَحْتَ جِلْدَتِهَا
أَوْ جِرَابٍ لَتَجْلِبَ جِيَمَاتِهَا من جِهَنَّمَ
ليسَ أَجْدَرُ مِنِّي بِتَعْجِيلِ نَجْدَتِهَا
جَاعِلَا جَرَسَهَا جِنْسَهَا
مُوجِدَا لَهْجَةً لِلْأَبَاجِيرِ
مِنْ طَنْجٍ لَهْجَتِهَا

فَأَنَا جِدُّهَا
أَنَا جِدُّهَا
وَأَبْنُ بَعْدَتِهَا

أَجَلٌ تَحْتَاجُ الْجِيْمُ إِلَى عَبْقَرِيَّةِ شَاعِرٍ فَخَلَ
وَأَنَا لَا يَفْصِلُنِي عَنْ «الْمُتَنَبِّى»
إِلَّا أَحَدَ عَشَرَ قَرْنًا
وَجِيلٌ مِنَ النُّقَادِ الْجَهْلَاءِ
وَرَاوِيَةٌ أَخْضَرُ الذَّاكِرَةِ
إِذْ مَا الَّذِى كَانَ يَسْتَطِيعُهُ «الْمُتَنَبِّى»
إِنْ أَرَادَ يَوْمًا أَنْ يَتَجَيَّمَ
سِوَى شَيْءٍ شَبِيهِ بِمَا قُلْتُهُ أَنَا
فِي لَحْظَةٍ سَابِقَةٍ غَيْرِ جِيْمِيَّةٍ :

شَايِبُ عَيْنِكَ مَنْ هَاجَهَا ؟ كَأَنَّ مِنَ الْوَيْلِ أَفْوَاجَهَا !
أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ وَمِنْ مَنْزِلِ وَعَيْسٍ تَذَكَّرْتَ أَحْدَاجَهَا ؟
أَمِنْ غَادَةٍ تَمْ هِنْدَامُهَا فَبَاهَى زَبْرَجْدُهَا عَاجَهَا ؟

يَتَاجِرُ مِنَ الْحَسَنِ قَدْ رُئِيتُ فَرَانَتْ - وَمَارَانَهَا - تَاجَهَا
 فَوَاللَّهِ لَا بَنَى فِيمَنْ رَجَفَةٍ تَرَوْحُ وَتَرْجِعُ أَذْرَاجَهَا
 كَأَنَّ الضُّلُوعَ بِهَا زُلْزِلَتْ كَأَنَّ السَّمَاءَ وَأَبْرَاجَهَا !

وَلَأَن أَطْمَاعِي كَأَجْيَامِي
 لَا حَدَّ لَهَا

فَإِنِّي لَنَ أَرْضَى
 بِأَقْلٍ مِّنْ أَنْ يَغْمِدَ كُلُّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ

خَالِيَا مِنْ حَرْفِ الْجِيمِ

إِلَى تَجْيِيمِ اسْمِهِ

لِيُصْبِحَ « عَلِيٌّ »

جَلِيًّا

وَيُصْبِحَ « كَمَالٌ »

جَمَالًا

أَمَّا مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُزْدَانًا بِحَرْفِ الْجِيمِ

مِثْلَ « نَجِيبٍ » وَ« جَابِرٍ » وَ« جِرْجَسٍ »

وَ« وَجِيهِ » وَ« مَاجِدٍ »

فَيَعْمِدُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ بَقِيَّةَ الْحُرُوفِ كُلِّهَا
أَجْيَامًا

فَيَحْدُثُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي تَارِيخِ اللُّغَاتِ
أَنْ تَتَوَحَّدَ الْأَسْمَاءُ
بَيْنَمَا تَتَمَايَزُ الْمُسَمَّيَاتُ

وَلَأَنْ أَيْضًا لَا جُمْهُورَ لِي
فَلَنْ أَرْضَى

بِأَقْلٍ مِنْ أَنْ أُظِلَّ بَعَاءَتِي
أَرْبَعِينَ شَاعِرًا

لِكُلِّ شَاعِرٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ مُرِيدًا
لِكُلِّ مُرِيدٍ رَايَةٌ وَجَمَاعَةٌ

فَيَجْتَمِعُ لِي بِذَلِكَ مَلَأٌ عَظِيمٌ
أَقْرَأُ عَلَيْهِمْ

قِصَّةً طَرِيفَةً جَيِّمَةً الْقَافِيَةِ
أَوْجِزُهَا لَكُمْ هُنَا

فِي كَلِمَةٍ بِعُنْوَانٍ : « الْجَيْمُ تَجْنَحُ »

السورة الثالثة

الجيم تجنح

السورة الثالثة

الجيم تجنح

راجِ رَجَائِي
وَرَاخِ يَسْتَوْقِفُنِي
كَأَنِّي سَمِعْتُهُ يَهْتَفُ بِاسْمِي مَرَّةً
كَأَنِّي سَمِعْتُهُ نَاجَانِي
كُنْتُ عَلَى مُرْتَفِعٍ
مُنْقَطِعٍ
بَيْنَ الشُّطُوطِ قَامٍ
وَالْخُلُجَانِ

أَعْلَمُ الْبَحْرَ الْهَوَىٰ
وَأَسْتَعِضُّ بِالْخِيَالَيْنِ

عَنِ الشَّخْصَيْنِ

وَوَلِي

قَاتَلَ اللَّهَ الْخِيَالَيْنِ . الْخِيَالَانِ أَهَاجَانِي
حَتَّى إِذَا مَاتَا فِي نَائِرِ الْوَجْدِ

وَهَاجَ اللَّاعِجَانِ

أَنْشَدْتُ بَيْتًا مِنْ قَصِيدَةٍ

عَنِ الْأَحْبَةِ الَّذِينَ رَاحُوا دُونَ أَنْ يُودَّعُونِي

فَتَهَادَّتْ بِهِمُ الْجَمَالُ

وَأَزْدَهَى بَيْنَ فِي الْهُودَجَيْنِ الْهُودَجَانِ

فَصَاحَ وَاسْتَوْقَفَنِي

وَقَالَ لِي :

يَا خَيْرَ قَاطِفٍ

بِأَطْيَبِ الْمَجَانِي

أَعِدُّ عَلَى الشَّعْرِ

إِنَّهُ شَجَانِي
فَيَا لَهَا قَصِيدَةً
يَبْكِي الْحَزِينَانِ لَهَا دَمًا
وَيَشْدُو طَرِبًا لَهَا مَبْتَهِجَانِ !

وَقَالَ لِي :
يَا لَكَ سَاحِرًا
جَمَعْتَ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى
وَأَوَّلْتَهُمَا
مَنْ حَيْثُ قَدْ كَانَا مَعَا لَا يَلْجَانِ !
حَقًّا
لَكُمْ كَانَا إِلَى مِثْلِكَ يَحْتَاجَانِ !

وَقَالَ :
مُنْذُ الْآنَ أَنْتَ الْقَائِلُ الْأَوَّلُ
هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ
ثُمَّ دَعَا بِالشُّعْرَاءِ وَالْمُثَقِّفِينَ
وَالنَّقَادِ وَالْجُمْهُورِ

والهَيْثَابِ واللَّجَانِ
وَجَاءَنِي بَاثِنِينَ أَبْيَضِينَ
حَيْثُ أَجْلَسَانِي فَوْقَ عَرْشٍ
ثُمَّ بَاثَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ
كَيْ تُتَوَّجَانِي
قُلْتُ :

فَيَا لَلْأَبْيَضِ الْهَجَانِ !
ثُمَّ تَحَسَّنْتُهُمَا لَمَسًا بَعِينًا
مِنْ الْجِيدِ
إِلَى الْعِجَانِ
كَأَنِّي لَمْ أَرِ مِنْ إِنْسٍ عَلَى حُسْنِهِمَا
أَوْ جَانِ
أَوْ لَمْ أَشَاهِدْ قَبْلُ

عَاجًا وَهَوَاءً
يَتِمَّازَجَانِ

نَعَمْ الْهَوَاءُ إِنْ
أَوْ الْعَاجَانِ

فَمَنْ عَذِيرِي فِي الْهَوَى
مِنْ خَاطِرَيْنِ خَالَجَانِي ؟
قَالَ :

قَدَعُ هَذَا
وَحَدَّثَ هَذِهِ الْجُمُوعَ
عَنْ جِنَايَةِ الْحُكْمِ عَلَى الشَّعْبِ
وَحَرَضَهُمْ عَلَى الْجَانِ
قُلْتُ :

فَإِنِّي حِينَ عَرَّيْتُهُمَا بِالْعَيْنِ
أَلْفَيْتُهُمَا :

أَمَّا الْأَمَامَانِ فَمَرْجَانِ
فِي كُلِّ مَرْجٍ جَنَّتَانِ
دُونَ كُلِّ جَنَّةٍ
قَامَ رِتَاجَانِ

أَمَّا الْوَرَاءَانِ فَجَمَّانِ
إِذَا شِئْتَ يَمُوجَانِ
كَأَنَّ كُلَّ مَوْجَةٍ جَمْرٌ

وإن شئتَ فیرتَّجَّانِ

فصاحَ واحدٌ من الجمهورِ بالهتافِ

ضدَّ سُلْطَةِ العسْكَرِ واللصوصِ

ضدَّ خُطَّةِ الجاسوسِ والسَّجَّانِ

قلتُ :

فما أحلَى الذی أجنَّبه

من قُطُوفِ جَنَّتَيْهِمَا :

إِجَاصَتَانِ تَانِ

يَسْتَانِ

تُوتَانِ

عُنُقُودَانِ طَارَاجَانِ !

فقالَ ناقدٌ يَسَارِي :

تَجَاهَلْتَ الجَماهيرَ

تَعَالَيْتَ عَلَى الواقعِ

قُلْ شَيْئًا عَنِ الظَّاهِرَاتِ

إِنَّ سَاحَاتِ المِیادینِ بِهَا تَغْصُ

قلتُ : إِنَّ الشَّارِعِينَ مَائِجَانِ

كَأَنِّي بِهِمَا قَدْ ظَلَمْتُ لِي

تَتَبَّرْجَانِ !

قَالَ مَثَقَفٌ :

رَجَالُ الْأَمْنِ سَيَطُرُوا عَلَى الْمَوْقِفِ

أُطْلِقُوا عَلَى الشَّعْبِ الرِّصَاصَ

فَالْجَرِيحَانِ طَرِيحَانِ

الشَّهِيدَانِ مُضَرَّجَانِ

فَقُلْتُ :

آمَنْتُ بِذَيْنِ الْجَسَدَيْنِ الْعَبْقَرِيِّينِ

وَلَا يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ إِلَّا سَادَجَانِ

قَالَ رَئِيسُ لَجْنَةِ حَزْبِيَّةٍ :

قَدْ طَفَحَ الْكَيْلُ

وَسَاسَ الْعَامِلِينَ الْعَاطِلَانِ

الْعَالَمِينَ الْجَاهِلَانِ

الْعَاقِلِينَ الْأَهْوَجَانِ !

قُلْتُ :

فَمَا أَشْهَاهُمَا إِذْ تَغْنِجَانِ !

فَاسْتَاءَ مِنِّي الْحَاضِرُونَ

أَمَعَنَ الْجُمْهُورُ فِي اسْتِهْجَانِي

لَمْ يَبْقَ مِنْ مُسْتَمِعٍ

إِلَّا وَقَدْ هَاجَمَنِي

لَمْ يَبْقَ مِنْ شُوَيْعِرٍ إِلَّا هَجَانِي

وَطَالَبَ الْجَمِيعُ بِاسْتِفْأَلِي

قَامَ مُهَرَّجَانِ

فَاسْتَلَبَا عَرْشِي

وَرِيشِي

وَصَوَّلَانِي

فَيَاخَلِيلِي أَنْظُرَا هَذَيْنِ :

أَيُّ مَنْهَجٍ يَتَّبِعَانِ ؟ !

أَوْ فَاسْمَعَا :

أَيُّ قَضِيَّةٍ يُعَاجِلَانِ ؟ !

وما الذى يُدبِّجانِ ؟!

ما لها بالشعرِ

كيف يلَهجانِ ؟!

فكلما فيه أَرادًا يَدْخُلانِ

يُخْرِجانِ !

يا أيُّها العُلجانِ

بأى قولٍ تتهدَّجانِ ؟!

إنكما مما غزلتُ تَنسِجانِ

نسجا كَنسجِ العنكبوتِ

يَشْتكى من الوَنَى

والدَّجَجانِ

سَوفَ نَرَى

فى أىِّ حَلِيَةٍ سَتَسِيقانِ

أَمْ فى أىِّ مَضمارٍ

سَيَجْرِى الأَعرجانِ !

وَيَاخْلِيلُ

إذا أنصفتُ

لا تُخرجاني

لا تسألاً عما جرى

واستتجيا

أشوا ما تستتجان

إن شئتُما احتجاً على شعري

بالذي ستحتجان

إني من اللحظة عائدُ

إلى ملاعب اللؤلؤ والمرجان

فصاح واستوقفني

كأنني سمعته يلهج باسمي

أو كأنني سمعته يقول :

مالنا تعكّر الصّفوف بنا

وكان ما اعتلّ به اليوم

المزاجان ؟!

قلتُ له : دغني

فَلَوْ رَجَعْتُ لِلْمَرْتَفِعِ الْمُنْقَطِعِ الْآنَ
لَأُنْجِي

قَالَ :

أَمَا رَأَيْتَ مِثْلِي
كَيْفَ جَبَّ الْجَوْهَرَيْنِ الْبَهْرَجَانِ ؟
قُلْتُ لَهُ : بَلَى
وَقَادَ الصَّاهِلَيْنِ الشَّاحِجَانِ
وَقُلْتُ :
قَدْ رَجَعْتُ أَذْرَاجِي
يَا أَيُّهَا الرَّاجِي



السورة الرابعة

الجيم تجمج

السورة الرابعة

الجيم تجمح

أجل

لِلشاعِرِ العادِيّ أن يَخْتارَ قافِيَةً
وَيُسْرِفَ في تَسْوِئِها
وَلِي أن أَسْتَقِلَّ بِما يَجِلُّ جِلالُهُ
عَنْ رَفْضِها
أَوْ عَنْ تَقَبُّلِها
وَلِي أن أَسْتَعِيذَ بِوَرْدَةِ أُخْرى
تُترَجِّمُ آيَةً كُبْرى

فَهَلْ غَيْرُ الشَّدَى
يَمْحُو الْقَذَى ؟
هل غَيْرُ بُلْبُلِهَا
يُعَلِّمُ أُمَّةَ الْأَطْيَارِ نَجْوَى الرُّوحِ
فِي تَغْرِيدِهَا
أَوْ فِي تَغْرِزِهَا ؟ !

الْجَيْمُ جَاءَ
الْجَيْمُ جَوَّعُ مَا
هَفَا لِحِمَالِ وَجْهِ مَا
فَجَرَّبَ أَنْ يُهَاجِرَ
حَيْثُ أَلْجَأَهُ شَجَاهُ
جَسَدٌ جَمِيلٌ زَبْرَجِيٌّ
وَجْهُهُ أُنْمُوذَجِيٌّ
قَدْ تَجَلَّلَهُ دَجُوجِيٌّ

مَعَاذُ جَبِينِهِ إِهْلِيلُجَى
نَهْجُهُ :

أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ رَجَاهُ
الْجِيمُ جَمْرَ أَجٍّ فِي كُلِّ انْجَاهُ
وَالْجِيمُ جَهْجَهَةٌ مَوْجَهَةٌ
إِلَى جَهَةٍ
وَفَجَّرَ قَدْ تَبَلَّجَ عَنْ دُجَاهِ

أَجَلْ

لِلشَّاعِرِ الرَّسْمِيِّ
أَنْ يَتَصَدَّرَ الْمَتَسَابِقِينَ إِلَى صُفُوفِ الْمَهْرَجَانِ
وَيُطْمِئِنَّ إِلَى الْقَصِيدَةِ فِي تَبَذُّلِهَا
وَلِي أَنْ أَسْتَعِينَ بِآيَةٍ عَظْمَى
تُعِيدُ إِلَى الْحَيَاةِ الشُّعْرَ
فِي أَدْنَى تَنْزُّلِهَا
خُذُوا الْآيَاتِ مِنْ أَرْبَابِهَا

وَاسْتَمْتَعُوا بِبَهَائِهَا
وَتَصَدَّقُوا
بِصَلَاةِ شُكْرِ عَنْ مُرْتَلِّهَا

الْجَيْمُ جَوْقَةُ جَاهِلِينَ
تَجْمَعُوا
بِجَوَارِ جَوْقَةِ دَاجِنِينَ
تَجْمَهُرُوا
بِجَوَارِ دَجَالِينَ
تَفَاجِنَ
مَمَجُوجِينَ
يَتَجَرُونَ فِيمَا يُتَتَجُونَ
الْجَيْمُ شَطْرُنَجُ الْمَجَانِينَ
الْجَاهُ لِلْهَجِينَ
الْجَيْمُ قَوْلُنَجُ الْمَسَاجِينَ
ابْتِهَاجُ الشُّجُونِ

الجيمُ إنتاجُ وتاجُ
 والجيمُ رَاتِينُ العَجِينِ
 الجيمُ نَارُنُ الجنينِ
 الجيمُ إِيلاجُ وإِخراجُ
 الجيمُ أَمشاجُ
 والجيمُ تَدَجِينُ الدَّجاجةِ
 وَهِيَ تَدْرِيجُ اللَّجاجةِ
 وَهِيَ تَفْرِيجُ الْعَجاجةِ
 وَهِيَ تَخْرِيجُ وَتَعْرِيجُ
 الجيمُ تَهْرِيجُ

أَجَلُ

لَا بَدْءَ مِنْ رَضْدِ الْقَصِيدَةِ فِي تَسْلُسُلِهَا
 لَكِي يَتَبَيَّنَ الشُّعْرَاءُ مُعْجِزَةُ الْعَلَاقَةِ
 بَيْنَ تَخْرِجِهَا

ومَذْخِلِهَا
وَكَيْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ عَذَبِ مَنَهِلِهَا
لِيَنهَلَ آخِرُ الْقَرَاءِ مِنْهَا
قَبْلَ عَصْرِ الْقَحْطِ
وَاسْتِزَافِ أَعَذِبِ مَائِهَا
وَجَفَافِ جَذْوَلِهَا

الْجَيْمُ نَجْدَةٌ مِنْ يُحَيْرُ
وَرَجْفَةٌ لِلْمُسْتَجِيرِ
وَعُنْجُهِئَةٌ مِنْ تَبَجَّحَ بِالْفُجُورِ
الْجَيْمُ عَجْرَقَةُ الْجَدِيرِ
فَالْجَيْمُ إِيجَابِيَّةٌ
وَالْجَيْمُ بَورْجَوَازِيَّةٌ رَجْعِيَّةٌ
وَالْجَيْمُ مَجَانِيَّةٌ جَوْنِيَّةٌ زَجَلِيَّةٌ

والجيم جَوَانِيَّةٌ جَوْفِيَّةٌ جَهْمِيَّةٌ جَبْرِيَّةٌ
والجيم عُرْجُونِيَّةٌ زَنْجِيَّةٌ غَجْرِيَّةٌ عَجْمِيَّةٌ هَمْجِيَّةٌ

أَجَلُ
لا بدَّ من تَرْكِ القصيدةِ في سَبْهَلِهَا
لكي تنضمَّ فَوْضَاهَا
لفَوْضَى الواقعِ الذَّهْنِيَّ
أو تتَحَمَّلَ الأوزارَ عَنَا
فَوْقَ كُلِّهَا

أَلَا
إن القصيدةَ سُورَةٌ مَأْسُورَةٌ
في صُورَةٍ مَحْصُورَةٍ
لا بدَّ من تَحْمِيلِهَا
أَوْ مِنْ تَحْمُلِهَا

الجيمُ جُودُ
الجيمُ تَجَزَّئَةُ الجمادِ إلى جنادِلَ
أَوْ جَلَامِيدَ
انزلاجُ بالجريدِ
على سجاجيدِ الجليلِ

الجيمُ أَرْجَحَةُ الهُجُودُ
الجيمُ تَجْهِيْزُ الجَحَافِلِ والجِيُوشِ
الجيمُ تَجَزَّرَةُ الجُنُودُ
وَجِنَازَةٌ خَرَجَتْ إلى الجَدَثِ الجَدِيدِ
فَأَزْعَجَتْ جُثَّتَ الجُدُودِ

الجيمُ تَرْجَمَةُ الجَمَالِ إلى جلالِ
والجلالِ إلى أَنَا حِيلَ
اِخْتِلَاجُ للخجولِ أَوْ الجهولِ
بِوَهْجِ ما بَيْنَ الجَنَاحِينِ جَالٍ
أَوْ بَيْنَ الجَوَانِحِ قَدْ يَجُولُ

الجيمُ تأجيلُ الجُعولِ
 الجيمُ تبجيلُ الحِجَارَةِ والعُجولِ
 والجيمُ إجبارُ الجباهِ على السُّجودِ
 فالجيمُ أُحجيةُ الوجودِ

أجلُ
 لا ضيرَ في توضيحِ مضمونِ القصيدةِ
 أو تأويلِها

إذا لم يفرح الجمهورُ باستلهايمها
 لم يُفْلِحِ المتتَفُّ الحزْبُ في استِخدامِها
 لم يَنْجَحِ المتشاعِرُ الرجعيُّ في استِتمايمِها
 ورئيسُ ديوانِ الثقافةِ
 في تمثيلِها

جِيمٌ وَلَا عَجَبُ !
جِيمٌ كَجَاعِرَةِ الْجَمَالِ
تَعَجَّفْتُ

فَاجْتَاَحَهَا الْجَرَبُ
جِيمٌ تُسَجِّي جِسْمَهَا خَلْفَ السُّجَافَةِ
ثُمَّ تَحْتَجِبُ
فَالْجِيمُ مَا يُرَجَى وَيُحْتَنَبُ
الْجِيمُ مَا يُهَجَى بِهِ الْبُلْغُ
الْجَاحِجَةُ
الْجِيَادُ
الْمُجَدُّ
النُّجُبُ

الْجِيمُ مَا يَحْتَاجُهُ جَوْعَى الْجَنُوبِ
إِذَا مُجَادَى جَاءَ
أَوْ رَجَبُ
فَالْجِيمُ مَا يُجِبَى وَيُحْتَلَبُ

الجيمُ ما يجبُ

أجلُ لا بدُّ من جيمٍ
لتركّضِ خلفَ قسطلِها
خيولُ الأحرفِ الأخرى
وتكتشفُ اللُّغاتُ الأجنبيَّةُ

نصفُها المفقودُ
في مجهولٍ هوَجَلِها

وتكتسبُ المقالةُ

والتقاريرُ المريَّةُ
والكلامُ عن السِّياسَةِ
والحوارُ العاطفيُّ
وخطبةُ الجُمُعِ اليَتيمةِ

سَمَتَها مِنها
وتَنشَقُّ من قَرْنُفِها

جِيمُ
وَأَجِيَامُ

وَلَا عَجَبُ

جِيمُ الزَّوْجَةِ

جَاوَرَتْ

جِيمَ الْجَنَائَةِ

أُنْجِبَتْ

جِيمَ التَّجْهِمِ

أُنْتَجَتْ

جِيمَ الْجُحُودِ

فَتَخْجَخَجَتْ جِيمُ الْحَجَى

وَتَحْشَأَتْ جِيمُ الشَّجَا

وَتَجَعَّدَتْ جِيمُ الْجُلُودِ

كُلُّ الْجُيُومِ تَحِيْمَتْ

فَتَجِيْمُوا كَتَجِيْمِي

فَتَجِيْمُ الْمُتَجِيْمِينَ

تَجِيءُ مُسْتَجِئٌ

أَجَلٌ

لا بدُّ من وقفِ القصيدةِ

عن تزلُّزِها

لكي لا يسقطَ المبنى

على المعنى

وتنهارَ الإشارةُ

تحت أنقاضِ العبارةِ

أولكى لا تهدمَ الألفاظُ

آخِرَ ما تبقى من دلالتها

بمعولها

الجيمُ من أجلِ الجميعِ :

التاجرِ

النَّجَّارِ
 آجُرُّ الْجِدَارِ
 الْجَزْمِيُّ الْحَاجِبِ الْجُنْدِيُّ
 بُرْجِ الْجُدَى وَالْجُوزَاءِ
 جُرْمُوزِ الْجُرَائِضِ
 رَيْةِ الْحِجْلِ
 الْحِجَابِ الْحَاجِزِ
 الْجُرْفِ
 الرُّجَالِ الْجُوفِ
 جَهْدِ الْجَيْعِ
 السَّاجِ
 السُّنَاجِ
 السَّاجِسُ
 الْعُوسُجِ
 الْمُهَبَّاجِ
 جِنَّ الْجَلْهَتَيْنِ

الْجَاجَةُ الْأَغْنُوجَةُ

الْجَلْمُ

الْجُلْبَانُ

الْخَلْنَجُ

الْجُلْجُلَانُ

الْجَيْفَةُ الْجَوْتُ الرُّتَاجُ

الْجَوْشَنِ الْمُسْحَاجُ

مِنْ أَجْلِ الْجَمِيعِ

الْجَيْمُ تُدْلِجُ فِي الْفِجَاجِ

فَالْجَيْمُ جَابِيَةُ الْخَرَاجِ

الْجَيْمُ جَالِيَةُ الرَّوَّاجِ

الْجَيْمُ جَائِزَةُ الْمِزَاجِ

الْجَيْمُ جَازِبَةُ الْجَمَاعَةِ نَحْوَ جَذْوَةِ

مَنْ تَهْدَجُ

أَوْ هَجَسَ

فالجيمُ مُعْجِزَةُ النَّجَاةِ مِنَ النَّجَسِ

الجيمُ مُجْدِيفُ المَجُوسِ

جُلُوسُ مُحْتَاجِينَ

جَنْبَ مُنْجِمِينَ

يُجْمَعُونَ لِمَنْ جَلَسَ

فالجيمُ تَجْمَعُ بَيْنَ هَرَجَلَةِ الْحَجِيجِ

وَبَيْنَ جَلْجَلَةِ الْجَرَسِ

الجيمُ تَجْدُ الْآبِ

مَجْدُ الْإِبْنِ

وَالرُّوحِ الْقُدُسِ

وَالجيمُ يَبْضِئُ الْمَحَجَّةَ

الْجِيمُ مِنْ دَجَلٍ

لَأَنَّ الْجِيمَ تَرْجِيحُ بِلَا حُجَّةٍ

وَالْجِيمُ مِنْ جَدَلٍ

لَأَنَّ الْجِيمَ نَاضِجَةٌ وَفَجَّةٌ

وَالْجِيمُ مِنْ خَجَلٍ

لأنَّ الجيمَ أُترِجَّةٌ

والجيمُ من وَجَلٍ

لأنَّ الجيمَ مُعَوَّجَةٌ

الجيمُ

من جسدٍ

ومُهَجَّةٌ

أجل

لأبدٍ من حبسِ القصيدةِ

في تَفْعُلِهَا

وجعلِ ختامِها

ضِدًّا لَأَوَّلِهَا

وتَفْضِيلِهَا

نَقْضًا لِمَجْمَلِهَا

لكي يتعلَّم الشُّعْرُورُ

من حركاتِها

والناقدُ المغرورُ

من سكناتها

ولكى تُرفَّهَ عن فؤادِ العاشِقِ المجنونِ

أو :

لُتَمَتَّعِ الوَهاً

يا جِئِمْ يا وِجْعُ

يا هجرةَ الأشجانِ

في أجفانٍ من هَجُوعِ

يا جِئِمْ يا جِرْثومةَ الهيجانِ

أو يا ترْجَمَانَ الأَرْجوانِ

ويا مُجَارَفةَ الجناحِ بِنَجْوَةٍ

إن هُوَ جِمْ البَجْعُ

يا جِئِمْ يا جَزَعُ

يا جَوْلَةَ الأَجالِ

في مُهْجِ الرِّجالِ

وَوَجَدَ مِنْ فُجِعُوا

يَا جِيمُ يَا جَشَعُ

يَا جَعْبَةَ الْأَجْيَالِ

تَرْجُمُ بِالْمَجَانِيْقِ الْجِهَاتِ

تَرْجُ بِالْأَنْجَالِ فِي أَرْجَائِهَا زَجًّا

لِيَسْتَجِعُوا

يَا جِيمُ يَا جَلْعُ

يَا جُرْحَ مَنْ جَاءُوا

فَمَا رَجَعُوا

أَجَلْ

لَا بَدَّ مِنْ دَفْعِ الْقَصِيدَةِ فِي تَحْوُلِهَا

إِذَا بَلَغَتْ أَدَانِيَهَا

أَقَاصِيَهَا

أَطَاعَتْ أَمْرَ عَاصِيهَا
وَذَابَتْ فِي خَصَائِصِهَا
سَمَتْ لُحُلُودِهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا
غَيْرُ هَيْكَلِهَا

فَلَا ثَبَتَ الْيَرَاعُ بِإِصْبَعِي
إِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْحَمْتُ فِيهَا
لَفْظَةً هَجْنَاءَ
أَوْ أَنْزَلْتُهَا
فِي غَيْرِ مُنْزَلِهَا



السورة الخامسة

الجيم تجرح

السورة الخامسة

الجيم تجرح

أَعُوذُ بِالشَّعْبِ مِنَ السُّلْطَانِ الْغَشِيمِ

بِاسْمِ الْجِيمِ . وَالْجَنَّةِ وَالْجَحِيمِ . وَتُجْتَمِعُ النُّجُومُ . إِنَّكُمْ الْيَوْمَ
سَتُفْجَأُونَ . كَمْ وَدِدْتُمْ لَوْ تُرْجَأُونَ . إِلَى يَوْمٍ لَا جِيمَ
وَلَا جُيُومَ . فَإِذَا جَدَّ الْهُجُومُ . فَأَجْهَشَتِ الْجُسُومُ . فَسَجَّرتِ
الْجِيمُ . وَمَنْ أَدْرَاكَ مَا الْجِيمُ . فَإِذَا مَرَجْنَا الْأَجِيَامَ مَرْجَا . ثُمَّ
نَحْنُ جُرْجَهُنَّ نَحْجَا . ثُمَّ مَحْجِنَاهُنَّ مَحَا . قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ
إِنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ لَفِي وُجُومٍ . تَسْتَنْجِدُونَ فَلَا تُنْجَدُونَ . وَقُلْ يَا أَيُّهَا

الرَّاجُونَ . إِنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ النَّاجُونَ . جَاءَتْكُمْ الْجِئُ بِمَا كُنتُمْ
تَسْتَعِجِلُونَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ لَا تَبْتَهِجُونَ . وَلَا يَسِرُّ الْجِئُ
لَا تَسْجُدُونَ . وَيَا عَجَازَهَا لَا تَلْهَجُونَ :

فَالجِئُ مُعْجِبَةٌ إِذَا نَجَحَتْ
وَمُرْجِفَةٌ إِذَا رَجَحَتْ
وَمُفْجِعَةٌ إِذَا جَنَحَتْ
وَمُجْهِفَةٌ إِذَا جَمَحَتْ
وَمُجْرِمَةٌ إِذَا جَرَحَتْ
لِأَنَّ الْجِئَ جِئُ الْجَذْعِ

جذع	الجدع
جدع	الفجع
فجع	الجمع
جمع	النجع
نجع	الهجع
هجع	الرجع
رجع	السجع

مَنْهَجُهَا الْجَزَالَةُ
وَالْجَنَاسُ مَجَاهُهَا
الْجِيمُ
جَلَّ
جَلَاهُهَا

صدق الحرف الرجيم



صُورُ الْآيَةِ

صفحة (٩)

صفحة (٢١)

صفحة (٥٧)

صفحة (٧١)

صفحة (٩٣)

الجُيُومُ تَرْجَعُ

الجُيُومُ تَنْجَعُ

الجُيُومُ تَجْنَعُ

الجُيُومُ تَجْمَعُ

الجُيُومُ تُجْرَحُ